إذن بياتريس...
كانت إيطالية.
3 3ASQ.ORG
نعم.
كانت ابنة ضابطٍ مهم من الـRSL.
يبدو أنَّ مهمَّة الغواصة كانـت هي نقل والدها نفسه.
لكنَّه للأسف...
...مات قبل وصولهم لروكِّينجيما.
ولماذا توجَّه لليابان بالذات؟
هل قطع قناة السويس...
وأبحر كلَّ هذه المسافة في المحيط الهندي للوصول إلى هنا؟
اليابان
إيطاليا
قناة السويس
المحيط الهندي

صحيح...
ألمانيا
إيطاليا
ألمانيا أقرب إليه لو كان يبحث عن حلفاء.
فلماذا إذن أتى حتى اليابان؟
ما زلتُ للآن لا أعرف كلَّ التفاصيل...
ربَّما كان ذلك جزءًا...
مِن خطَّة عسكرية واسعة النطاق أو ما شابه.

لكنِّي لاحقًا أدركتُ أنَّ تلك الغواصة...
كانت في مهمَّة غير عادية بالمرَّة.
الفصل السادس:
حمولة الغواصة

قالوا إنَّ عددهم كان يراوح الستين حين انطلقوا...
...لكن لَم ينجو منهم إلا عشرة...
...بِمَن فيهم بياتريس.
يبدو أنَّهم اصطدموا بلغمٍ تحت الماء أو شيء مشابه تسبب لهم بأضرار فادحة.
كِبار الضباط في قيادتنا...
...أدركوا أيضًا أنَّ الغواصة كانت تحمل "شيئًا بالغ الأهمية"...
...لذا أمرونا بمعرفة ماذا يكون.
حسب محادثاتنا بالترجمة...
بدأت غواصتهم تسرِّب الماء...
...وكان مستحيلًا عليهم مواصلة الغوص.
خَلِصنا منهم إلى أنَّ الحمولة المهمة...
...كانت على الأرجح هي والد بياتريس نفسه.
كان على ما يبدو ضابطًا رفيعًا في الـRSL...
...وربَّما كان أحد أعوان موسوليني نفسه.
رحلتهم الطويلة كانت غالبًا جزءًا مِن مهمة بالغة السرية...

لكن الآن وقد مات ومات معه كلُّ كبار الضباط في الغواصة...
...لعلَّ سبب مجيئهم لليابان مات معهم أيضًا...
تحطَّمت غواصتهم.
ولا يعرفون مهمتهم.
ومات كبير ضباطهم.
وحتّى الحكومة اليابانية كانت تجهل الهدف من رحلتهم.
أولئك الإيطاليون نجوا مِن هذه الرحلة الخطيرة والمروَّعة...
...ودفعوا ثمنًا باهضًا للترحال مِن ديارهم في إيطاليا حتى اليابان...
...لكنَّ كل ذلك راح هباءً.

كَم هذا مُطَمئِن.
كنتُ أعتقد أنّ نسيم البحر في اليابان سوف تكون له رائحـة صلصة الصويا.
الصُّوَر النمطية لا تقتصر علينا.
أنا أيضًا كنتُ أظنُّ أنّ للإيطاليين شعـرًا مِن المعكرونة.
أووه، ومَن قال إنّه ليس كذلكِ؟
إنّكَ لا تتخيل صعوبة ضبط درجة حرارة الماء ليصل لألدينتي.
*ألدينتي مصطلح طبخ إيطالي لدرجة الحرارة المثلى لطبخ المعكرونة.
وأظنُّ أن شعركم أيُّها اليابانيون يتكون من معكرونة أل نيرو.
ظنُّكِ في محله.
*معركونة أل نيرو معكرونة سوداء اللون يُضاف إليها حبر الحبار
في الحقيقة، نحنُ نستحم بشامبو مِن حبر الحبّار.

هاها هاها!
أنتَ مُدهِش يا كينزو!
يبدو أنّكَ تعرف كل شيء.
هل زرتَ إيطاليا مِن قبل؟
كلا.
لكنّي قرأتُ العديد مِن كتبكم.
رجلٌ آسيوي يقرأ الكتب الإيطالية؟!
ماذا قرأت؟
قرأتُ لنيكولو ميكيافيلي
ودانتي أليغييري.
لهذا أعرفُ طبعًا أنّكِ السيدة الأبدية.
فبياتريس هي سيدة الأبد في كوميديا دانتي الإلهية.
أووه.
عجبًا...

لا بدَّ وأنَّكَ شديد الشغف بالقراءة.
لا أظنّني سأخطِئ إن قلت...
...بأنَّكَ من عائلة يابانية نبيلة، صحيح؟
همم...
سؤالٌ وجيه.
إنَّكَ مختلفٌ كثيـرًا عن أولئكَ الجنود اليابانييـن الهمجيّين.
هذا واضح.
......
كلا أبدًا.
لا بدَّ أن تكون ذا نسبٍ نبيل.
هل آل أوشيروميا عائلة عريقة في اليابان؟
إنَّها مجرَّد عائلة حديثة الشأن اغتنَت في الأجيال الأخيرة بسبب حظِّها في صناعة النسيج.

لَم أدرس مِن أجل التحضير للنبالة أو شيئًا مِن هذا القبيل.
كنتُ أقرأ لأنَّ هـذا كلُّ ما كان مسموحًا لي بفعله.
قراءة الكتب...
...والعناية بالورود...
...والإفراط في الشراب كانت هي كلّ أنشطتي في الحياة.
سامحني...
...يا كينزو...
لم يخطر في بالي أن أتساءل عن السبب الذي جعل مِن رجلٍ حَسَن النشأة مثلك...
...جنديًا بسيطًا في هذه الجزيرة الصغيرة.
لا أكترث على الإطلاق لعائلتي.
حين أموت...
...سوف أتخلص مِن قبضة اسم عائلتي.

وحينئذٍ...
سأتحرر أخيـرًا.
كينزو، هل...
انضممتَ للجيـش... أملًا في أن تموت؟
لا تفعل.
سوف تحزن عليك أسرتك!
أسرتي؟
ليس عندي أيُّ أسرة...
زوجةٌ بالاسم فقط.
وأبناءٌ...
...لم أرغب فيهم قط.

كلّ ذلك... كلّه...
مجرّد حلم يقظة.
مجرّد وَهم اختلقه أولئك العجائز الأنانيون الطمّاعون.
وجودي على هذه الجزيـرة يُنسيني كلّ ذلك.
إنّه يخفّف عنّـي.
يخفّف عني...؟
لكن ألَم أقضي كلّ وقتي أتحسّر...
...على عدم إرسالي لجبهة القتال وبالتالي فشلي في الموت؟
لا أستطيع أن أفهم طبيعة ألمك...
...لكنّي أفهـم أنّ كلماتي كانت جارحةً وغير مراعية.
سامحني...
...يا كينزو.

لم أقصد
أن أُشعِرَها
بالذنب...
لكنَّها بدَت
مصمِّمةً على أنَّ
كلماتها جرحتني.
"سامحني..."
"...يا كينزو."
وكأنَّ تلك
الكلمات على
بساطتها...
كانت
هي مفتاح
تحرُّري.

اليابانيون ينادونني "أوشيروميا"
إنَّه تذكيرٌ مستمر بأنَّ كلَّ وجودي...
...مِلكٌ حصري لعائلة أوشيروميا.
لكنَّها مختلفة.
إنَّها تُنادِيني "كينزو".
لذا فالوقت الذي أقضيه في الحديث معها...
...هو الوحيد الذي أستطيع فيه الهرب مِن هذه العائلة الملعونة...
كينزو...
شكرًا لكِ.
على ماذا؟
إنَّكِ تنادينني "كينزو" ...
...وبفضل ذلكَ أحس أنِّي أصبحتُ سيِّد نفسي أخيرًا.
أشعر أنَّها أوَّل مرةٍ ألتقي فيها بشخصٍ يراني على حقيقتي.

......
كينزو...
...قد تكون أجنبيًا مِن بلادٍ بعيدة...
...لكنّ قلبكَ رقيقٌ وجميل.
أنا متأكِدَةٌ...
..مِن أننا لو عِشنا قريبًا من بعضنا...
...لكنّنا صديقين حميمين.
أنا أيضًا سعيدة.
لأنّكَ لا تناديني...
"الآنسة كاستليوني".

*بيس هو لقب دانتي لبياتريس في الكوميديا الإلهية، وبالإيطالية يُنطَق "بيتشي"

لأنَّنـا...
إلى الآن، ومهما مرَّت مِن عقود...
...أصبحنا صديقيــن بالفعل...
...لا تزال ابتسامتُها تلك...
...محفورة في ذاكرتي.
إذن فلقاؤك ببياتريس...
...ساعدكَ على استجماع قوّة إرادتك.
أي باختصار: خُنتَ زوجتكَ معها.
غوووووه...
إذا كنتَ تنوي مواصلة تعليقاتك الفظّة...
فالأفضل لك أن تعتاد على حماية مؤخرتك.
إذن يا جدي...
كانت روكّينجيما مكان لقائـك الأول ببياتريس.
لا بدَّ وأنّه مكانٌ عزيزٌ عليك جدًا.
فعلًا.

لولا أن أتيتُ لهذه الجزيرة...
...لَمَا التقيتُها.
إنَّها بحقٍ مكان المعجزات.
ألا تزال هنا آثارٌ مِن قاعدة الغواصات؟
نعم، يوجَد مِنها بالقرب مِن كوادوريان.
إنَّها في كهفٍ تحجبه الصخور ولا يمكن رؤيته من المياه الخارجية...
يتجنَّب البحارة هذه الجزيرة لاعتقادهم بأنَّها نذير شؤم.
لذا لا أظنُّ أن أحدًا غيري يعلم عن وجود القاعدة.
ماذا عَن النفق الذي يمتد على طول كيلومترين مِن كوادوريان حتَّى القصر...
...أهوَ مِن بقايا القاعدة؟
أجل.
ذاك مجرَّد ذكرى مِن الخطة الأصلية السخيفة...
...التي كانت تقتضي تأمين عدَّة مواقع في الجزيرة...
...وربطها بشبكة أنفاق تحت الأرض.
استغللتُ ذلك النفق...
......
...وبنيتُ القَصرين على الطرفين المتقابلَيْن مِن الجزيرة.

قصران...
أحدُهما قصر أوشيروميا...
وأسرتَان
والآخر قصر كينـزو؛ حيث يمكنه أن يعيش بحريةٍ...
...بعيدًا عن عائلـة أوشيروميا.
...صحيح.
فـي الحقيقة...
...ذاكَ ما كنتُ في أمس الحاجةِ إليه.

كنتُ أحتـاج مكانًا...
...أهربُ إليه من اسم أوشيروميـا الملعون...
......
لكنِّي...
...أتعاطف معكم.

قطعتم المسافات الطِّـوال للوصول لليابان...
...دون أن تقدروا على إتمام مهمتكم.
لا بدَّ وأنَّ هذا يشقُّ عليكم.
لستُ أدري...
...ماذا كانـت مهمة أبي.
كلُّ ما قاله هو أن علينا الهرب بعيدًا...
...وتخبئة «شيء ما» إلى أن يحين موعدٌ مهم فيما بعد.
«شيءٌ ما»؟
لا أعرف ما هو.
أعرف فقط أنّه شـيءٌ في غايـة الأهمية...
...كان ينوي إخفاءه...
...لسنين طويلة حتّى يحين وقته.

في الحقيقة...
...أظنّه أيضًا كان ينوي الاختباء معه.
اعتذر لي قائلًا إنّي ربّما سأقضي سنين طويلة بين البلدان الأجنبية.
....
لكنّ الرائد أنجيلو قال...
...إنّه لم يكن هناك أيُّ حمولة مهمة...
...وأنّ الأهميّة الوحيدة لهذه المهمة تنبع من مرافقة والدك.
الرائد لا يثق بكَم بعد.
إنّه يخفي أشياء كثيرة...
...حتّى أنا أجهلها.
لعلّه في الحقيقة يعرف...
...بماذا ولماذا كان أبي قادمًا إلى هنا...
على أيِّ حال...
...تلكَ مهمَّة البحرية الإيطالية.
لا علاقة لها بنا نحن اليابانيون.

لكن بوسعهم الوثوق بنا على الأقل
فنحن حلفاء.
لستُ أشكُّ في أنّكَ رجلٌ جيّد يا كينزو.
وقد أخبرتُ الرائد بالفعل بأنّكَ أهلٌ للثقة، لكن...
تُرى لماذا تجتاح الرجال رغبةٌ في الصرامة والتزمُّت كلما وطؤوا أرضًا أجنبية.
حتّى لو كانوا في العادة ودودين.
منذ أن أتينا إلى هنا...
...وهُم متشنّجون ويعتريهم توتُّر غير طبيعي.
كما أنَّ الرائد...
...أمَر كلَّ الرجال بحمل أسلحتهم على مدار الساعة.
وكأننا في أرض العدو.
إنّها محقة.
من الواضح أنَّ الإيطاليين ليسوا مرتاحين بالمرَّة.
حتى أنَّ الجنود اليابانيين بدؤوا يشتبهون من ذلك في أنَّهم لا يثقون بنا.

هذا عاديٌّ بين الجنود.
ربَّما تُحتِّم عليهم الظـروف الحفاظ على يقظتهم...
...خوفًا من أن يحرجوا أنفسهم أمام الحلفاء.
....
لكنَّهم يتناوبون على حراسة تلك الغواصة ليل نهار...
...ويحرصون تمام الحرص علـى عـدم اقتراب أحدٍ منها.
...مع أنَّها لم تعد الآن سوى خردة معدنية.
أشعر كما لو أنَّهم...
فعلًا.
اليابانيون أيضًا ليسوا سعداء بهذا السلوك.
أظنُّ أنَّ أعصابهم مشدودة...
...بسبب الوضـع الحرج الذي هم فيه حاليًا.
...يتصرَّفون بعنصرية تجاه اليابانيين.
وهذا يضايقني.
ولكنَّ الغواصات مِن أسرار الدولة.
فليس مِن الغريب إذن أن يمنعوا الأجانب مِن التطفُّل عليها...

بسبب سوء الجو والتعطيلات الإدارية...
تأجّل موعد السفينة التي ستقلُّكم لليابسة.
لا أعلم متى سوف تستطيعون المغادرة...
وربّما كانت هناك عوائق دبلوماسية أيضًا.
لم تكُن اليابان في وضعٍ يسمح بإرسال سفينة في هذا الجو وفي خضم القصـف الجوّي المكثّف للعدو.
فبلدهم استسلم للحلفاء
لَم أكُن مُلِمًّا بكل التفاصيل.
كلُّ ما كنتُ أعلمه هو أنَّهم عالقون هنا منذ أسبوعين.
ليس باليـد حيلة.
وأعتقد أنَّ هناك جانبًا مُشرقًا أيضًا.
......
إذا جاءت السفينة...
لن أستطيع رؤيتكَ مجددًا، أليس كذلك؟

معكِ حق...
في هذين الأسبوعين...
...كانت أوّل مرةٍ أحسُّ فيها بأنّي حي.
كلُّ ما قضيتُه في سنواتي العشرين الخاوية...
لم يكن يضاهي لمعان هذين الأسبوعين...
لكن...
كنتُ أعلم أنّها راحلةٌ عن هذا المكان لا محالة...
لحظاتي معها...
كانت حيويةً ومشرقةً وزاهيةً...
...لحدِّ أن تمنيتُ لو تستمر إلى الأبد...

إنَّه الرائد أنجيلو.
يبدو أنَّه يريدُ منكِ شيئًا.
مزيدٌ من الشكاوى على ما أعتقد.
لقد كان يزعجني مؤخرًا...
ويلحُّ على أنّي أبالـغ في مصادقة الياباني.
كينزو...

الرائد...
...يريد مناقشة شيءٍ شديد الأهمية.
إنَّه يرغب في مقابلة قائدك...
...من أجل تأمين المساعدة اللازمة.
المساعدة ...؟
لا أعرف في ماذا.
حسنًا.
سأبحث عن الملازم أول ياماموتو.

رويدًا، رويدًا!!
اشرعوا في رفعه الآن!!
كنتُ أتساءل لماذا يحتاجوننا فـي تفريـــغ حمولتهم...
لكن إذا ظهر السبب، بَطلَ العجب!

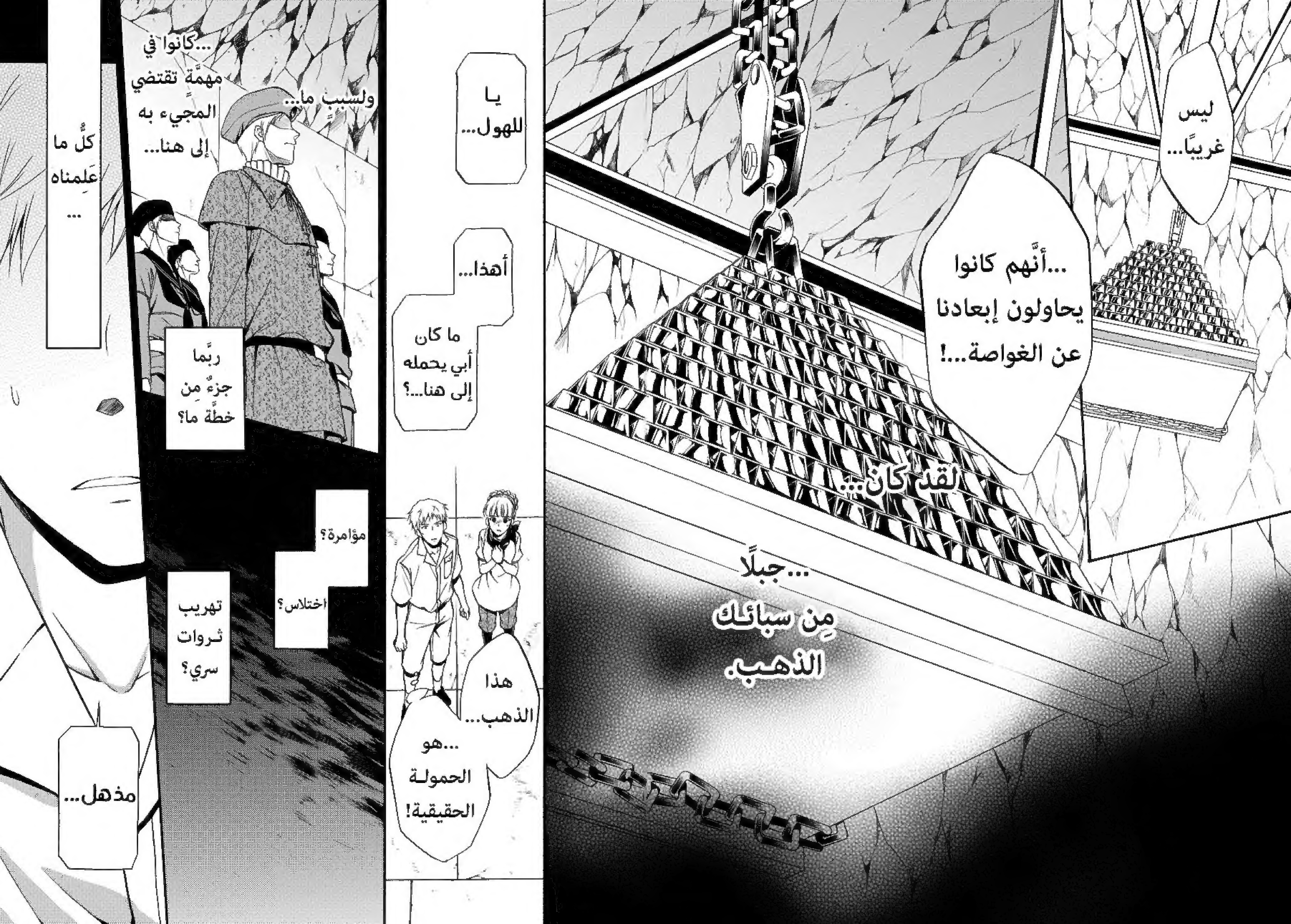
ليس غريبًا...
...أنّهم كانوا يحاولون إبعادنا عن الغواصة...!
لقد كان...
...جبلًا مِن سبائك الذهب.
يا للهول...
أهذا...
ما كان أبي يحمله إلى هنا...؟
هذا الذهب...
...هو الحمولة الحقيقية!
ولسببٍ ما...
...كانوا في مهمّةٍ تقتضي المجيء به إلى هنا...
ربّما جزءٌ مِن خطّةٍ ما؟
مؤامرة؟
اختلاس؟
تهريب ثروات سري؟
كلُّ ما عَلِمناه ...
مذهل...

...هو أنَّ هذا الجبل الشامخ مِن الذهب...
...كان يَزن عشرة أَطنان.
تلك كانت...
الحقيقة الوحيـدة التي تشغل تفكيرنا.